

محاضرة نماذج اليقظة الاستراتيجية

من الصعب إبراز الحلقات الترابطية المتسلسلة المكونة لعملية اليقظة الإستراتيجية، لذا فقد اختلف الباحثون في حصرها أو في تواترها، و مرد هذا الاختلاف له عدة أسباب.

و سيتم عرض ثلاث نماذج في ما يلي:

النموذج الأول: اليقظة بثلاث مراحل.

بيّن الباحثون الذين اعتمدوا هذا التقسيم، أن اليقظة الإستراتيجية بجميع أنواعها تتم من خلال ثلاث مراحل أساسية، تتمثل في : الجمع، التحليل و الاستخلاص، و نشر المعلومات و اتخاذ القرار .

1/ الجمع: و تتمثل هذه العملية في جمع المعلومات من خلال مراقبة المحيط و رصد المعلومات و المعطيات، و يتم هذا من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة:

- تحديد من الذي نراقب؟

- و ماذا نراقب؟

- أين نراقب؟

2/ التحليل و الاستخلاص: بعد تكوين رصيد من المعلومات تبدأ مرحلة دراسة و تفسير و تحليل المعلومات المنتقاة و

تركيبها، و ترجمتها و تقديمها في شكل تقارير أو جداول أو أشكال بيانية، بقصد إظهار أهم توجهات المحيط.

3/ نشر المعلومات و اتخاذ القرار: تكتسب المعلومة قيمتها عند استخدامها في اتخاذ القرار، و استشراف المستقبل،

فالمعلومة المعالجة تعتبر أداة لفهم و إدراك بوادر و ملامح، التغيير قبل حدوثه.

و قد انتقد هذا النموذج على أساس:

- دمج عدة عمليات في مرحلة واحدة و هذا من شأنه أن يؤثر على السير الصحيح لليقظة الإستراتيجية.

- العمليات المدمجة غير متجانسة من حيث طبيعتها و درجة تعقدها.

- إهمال عمليات هامة مثل تخزين المعلومات التي تعتبر عملية أساسية لتشكيل رصيد معلوماتي في المؤسسة.

النموذج الثاني: نموذج الست مراحل لـ Gerald VERNA.

تم وضع النموذج من طرف الباحث جيرالد فارنا و يسمى نموذج الزمنين لأنه ينظر لليقظة على أنها عملية تتم

من خلال زمنين زمن الحراسة، و زمن الاستغلال و كل زمن يتكون من ثلاث مراحل فرعية.

1/ الزمن الأول: زمن الحراسة. يرتبط هذا الزمن بمراقبة المحيط الخارجي بهدف الحصول على المعلومات

المناسبة في الوقت المناسب.

1-1/ البحث عن المعلومات : و من خلال هذه العملية يتم الإجابة على سؤالين، أين يمكن أن نجد المعلومة؟ و

في أي شكل هي؟ و هذا ما يتطلب القيام برقابة مركزة أو ما يسمى بـ الاستهداف (ciblage).

و حسب الباحث Lesca يتولى القيام بهذه العملية المتعقب أو المتابع و هو مسؤول عن عملية الرصد و من

خلال تعقب المصادر المعلومات باختلاف أنواعها حسب احتياجات المؤسسة.

1-2/ عملية جمع المعلومات و تنصب هذه العملية على جمع المعلومات المناسبة في الوقت المناسب، و خلال

هذه العملية يتم الإجابة على السؤال المتعلق بكيفية الحصول على المعلومات و الوسائل الضرورية لذلك.

و حسب قانون نولان loi de Nolan فعملية الجمع تتم من خلال المفاضلة بين اثنين فقط مت ثلاث معايير:

- سرعة الحصول على المعلومة.

- تكلفة الحصول على المعلومة. - جودة المعلومة المستهدفة.

3-1/ عملية بث المعلومات (الحفظ و التخزين) : و يقصد بها إيصال المعلومات المتحصل عليها لمستعملها في الوقت المناسب، فالمعلومة لا تجدي نفعا إذا لم توضع تحت تصرف مستخدميها، و جعلها متاحة في المكان و الزمان المناسبين، و تلعب تكنولوجيا المعلومات دور مهم لتخزين و نقل و تبادل المعلومات داخل المؤسسة و بين المؤسسة و محيطها الخارجي.

2/الزمن الثاني : زمن الاستغلال .

و يتعلق هذا الزمن بالاستغلال العقلاني للمعلومات فهي أساسية لاتخاذ القرار من طرف مختلف المستويات الإدارية في المؤسسة ، و يتكون هذا الزمن من ثلاث مراحل هي :

1-2/ عملية معالجة المعلومات: و في هذه المرحلة يتم انتقاء المعلومات المجمعة، و وضعها في السياق المناسب من خلال الاعتماد على مجموعة من المعايير لتوجيه الانتباه إلى دلالات و تأويلات المعلومة، و هذا ما يسمى بالانتباه الانتقائي.

2-2/ عملية تحليل المعلومة: المقصود بها التأكد من صحة المعلومة الواردة قبل استعمالها، و هي عبارة عن عملية تصفية (Filtrage)، للتأكد من خلوها من الأخطاء و الغموض و يتم رفض الجزء غير الصحيح، و تثبيت الجزء السليم (validation) ، و على هذا الأساس يتم التأكد من :- محتوى المعلومة. -أهميتها المحتملة بالنسبة للمؤسسة. - صحة مصدرها. - درجة الثقة فيها.

3-2/ عملية استعمال المعلومات: حتى تكون القرارات المتخذة في المؤسسة أكثر رشادة و عقلانية، يجب أن يكون هناك التوظيف العلمي و العملي للمعلومات التي تم تثبيتها، في عملية اتخاذ القرار، و الغاية الرئيسية من وراء ذلك هو تحسين السلوك الاستراتيجي للمؤسسة.

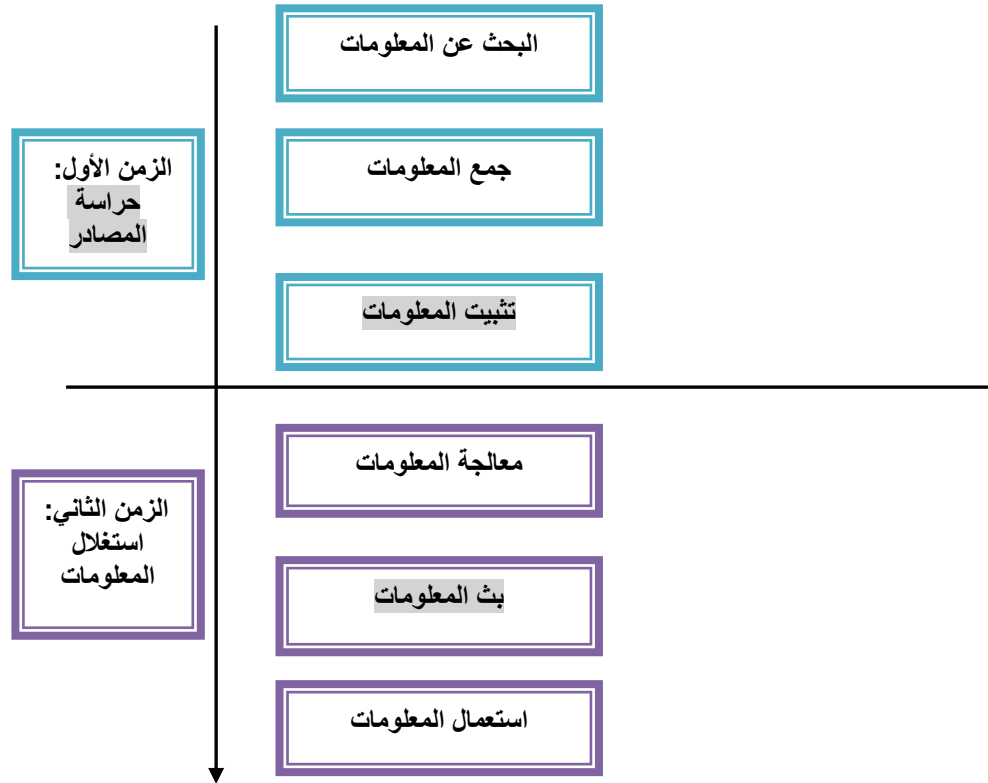
شكل يوضح: نموذج الزمنيين لليقظة الإستراتيجية لـ Gerarld VERNA



ما يعرضه هذا النموذج من مراحل ، يبدو أكثر دقة من نموذج الثلاث مراحل إلا انه يبقى يحمل في ترتيبه للعمليات نوعا من الخل، ذلك لأن تثبيت المعلومات بعد بثها فيه خطأ كبير و قد يؤدي على توزيع معلومات لا أساسها من الصحة أو الصلاحية.

و لهذه الأسباب قد يكون النموذج الذي عرضه " Institut d'Innovation Informatique pour « l'Entreprise(3IE) أكثر قابلية للتطبيق.

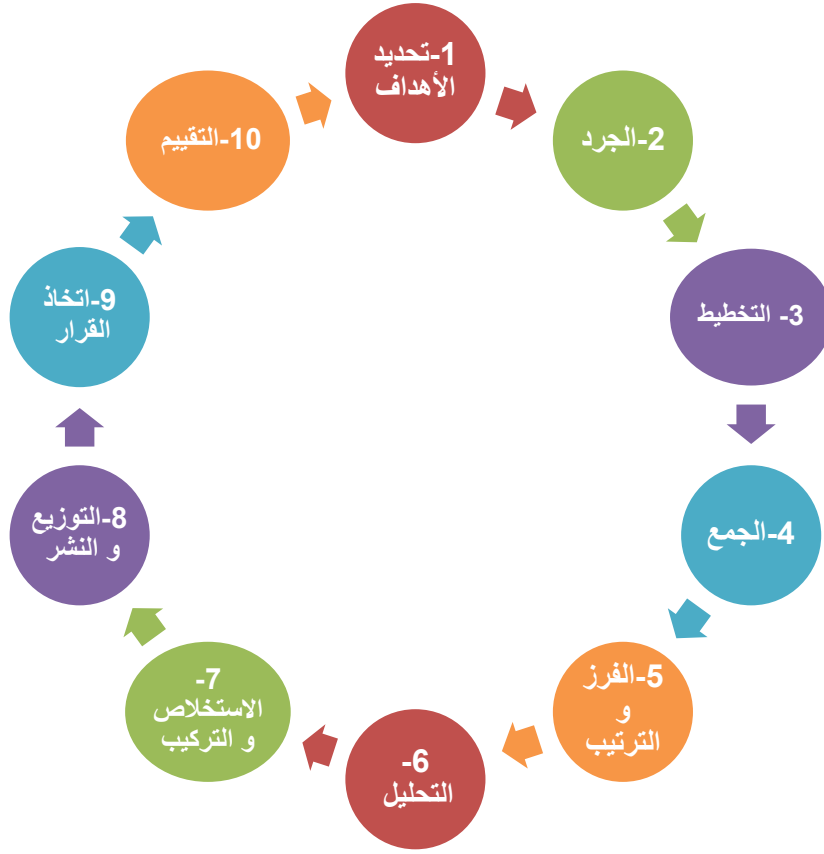
شكل يوضح نموذج 3IE



النموذج الثالث : نموذج اليقظة بعشر (10)مراحل (نموذج Legendre et Labonté) :

و Legendre et Labonté من أشهر الباحثين الذين قدموا نموذجا لليقظة بعشر مراحل يفضلان مصطلح طريقة بدلا من نموذج، و يعود سبب وضعهما لهذا العدد الكبير من المراحل إلى ما وصفاه بالإهمال الملحوظ لبعض المراحل التي لا تقل أهمية عن المراحل المذكورة في النماذج السابقة، و هذه الطريقة جاءت لتعالج ما يراه الباحثان نقصا في النماذج السابقة، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل يوضح نموذج Labonté et Legendre لمرحل اليقظة



المصدر: (فالتة، 2012-2013، صفحة 83)

يلاحظ على هذا النموذج إضافته لبعض المراحل التي أهملتها النماذج السابقة الذكر أو أدمجتها ضمن مراحل أخرى، مثل التقييم و الجرد ، التخطيط والفرز .